مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

البُعد الفلسفي والديني في نقد الإلحاد- دراسة-تحليلية نقدية

م.د. فاطمة عبد رهيف علي
الجامعة المستنصرية - مركز المستنصرية للدراسات
Fatima.m.raheef@uomustansiriyah.edu.iq
07719244204

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى بيان مفهوم الإلحاد وذلك من خلال منظورين هما: المنظور الديني ، والمنظور الفلسفي، عن طريق استقراء مفاهيم الإلحاد ثم تحليلها من حيث استعمالاتها في سياقات متعددة عند المفكرين والفلاسفة، بمنهجية تحليلية ، فثمة أناس اعترضوا على جلاء الآيات، وأغفلوا النعم والمعجزات، فجحدوا الحقائق الإيمانية والبراهين العقلية، بحجة عدم الشعور بها، وتناسوا أن الإنسان مخلوق قاصر العقل ، فالكون الفسيح غيب غائب عن الإنسان ، لا يدرك منه إلا ما يحسه وهو لا شيء أمام ما غاب عنه ، فيلزم منه جحود ما لا يدركه بحواسه؛ فيجحد عقله وروحه ، فهناك من كابر وأعرض عن الحق واتخذ الإلحاد ديناً ومشرباً ، فكان هذا البحث الذي افتتح بتحرير المفردات ، ثم بدأ بعرض الأسباب التي عملت على ظهور الإلحاد بالعالم ، وأشهرها التناقض الكبير بين الكتاب المقدس ومعطيات العلم الحديث، واضطهاد الكنيسة للعلماء ، وتفسير الغيبيات بقوانين الطبيعة وفساد القياس، فكان الإلحاد مع الثورة الماركسية والتي أرَّقت الشعوب، فأصبح الإلحاد ظاهرة عالمية ، وقد عُني البحث بذكر الأسباب فهي مصدر الداء، والتصدي لشبهات الملحدين وتفنيدها ، تطهيراً للمجتمع من خطرهم.

الكلمات المفتاحية : البعد الديني ، البعد الفلسفي، نقد الإلحاد.

ملاحظة : هل البحث مستل من رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه ؟ كلا :

المقدمة:

لقد خلق الله عز وجل الخلق، ورسم لهم طريقاً ومنهجاً ، ثم جعل لهم مقصداً ، وجعل الحياة ميداناً للاختبار ومسرحاً للابتلاء ، وقد اقتضت حكمته أن يجعل أركان الإيمان حقائق غيبية ، تعجز الحواس عن إدراكها، لكنها تدرُك بالجنان والوجدان، ولو شاء الله عز وجل لأظهر الغيبيات ، وكشف عن الآيات ، لكنه تعالى أضمرها ، وجعل أدلتها العقلية والنقلية والحسية واضحة جلية، وآثارها باقية وثابتة، لا يحيد عنها إلا كل متكبر عنيد، وهذا الفريق أعرض عن الآيات الواضحات البينات الدالة على توحيد الله عز وجل، وأغفل النعم والمعجزات الكائنة في نفسه ومن حوله، فجحد الحقائق الإيمانية والبراهين اليقينية، محتجاً بعدم الشعور بها، ونسي أنه مخلوق قاصر في عقله وطبعه، لأن هذا الكون الواسع الفسيح غيب غائب عن الإنسان، لا يدرك ماهيته وكينونته، إلا ما يراه، أو يسمعه، وهو لا شيء أمام ما غاب عنه، فيلزم منه إلا يؤمن الإنسان المادي بما لا يراه، وبالتالي يجحد كل الموجودات التي تعجز عن إدراكها ، فينكر عقله، وروحه ، والكائنات الدقيقة، وهذا باطل ، وهؤلاء هم الملحدون الذين اخذوا الإلحاد ديناً ومذهباً ، فوجب البحث عن أسباب ظهور الإلحاد وسبل مواجهته وذلك في هذه الورقات الوجيزة. وقد جاءت هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة والتوصيات ، وكانت المباحث على وفق

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

الآتي : المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة، أما المبحث الثاني: المرتكزات العلمية والفكرية للإلحاد، أما المبحث الثالث : أدلة إثبات وجود الخالق في ضوء المقاربتين الدينية والعلمية. أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج التحليلي من خلال تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالإلحاد، والمنهج النقدي في تقويم الخطاب الإلحادي، والكشف عن مواطن القصور أو التناقض فيه . وقد أضافت هذه الدراسة مقاربة تكاملية تجمع بين البعد الفلسفي والتأصيل العقدي في نقد الإلحاد، متجاوزة المعالجات الجزئية، وكما قدمت ربطاً منهجياً بين الإشكالات الإلحادية والحكمة الإلهية، بما يعزز التفسير الديني في مواجهة الطرح الإلحادي المعاصر. .

أهمية البحث

وتكمن أهمية الدراسة بما يأتي:

1. يعالج واحدة من أبرز الإشكالات الفكرية في العصر الحديث ، وهي تنامي الخطاب الإلحادي وتنوع أطروحاته.
2. يسهم البحث في إبراز التكامل بين البعد الفلسفي والبعد الديني في معالجة قضية الإلحاد ، بوصفها من القضايا الفكرية المعاصرة المعقدة.
3. يعيد قراءة الإلحاد قراءة تحليلية نقدية، تكشف عن أسسه المعرفية ومواطن القوة والضعف فيه.
4. بيان الآثار الخطيرة التي أفرزها الإلحاد بين الناس عامة والمسلمين خاصة.
5. ارتفاع نسبة الإلحاد عالمياً حتى أصبح ظاهرة مهددة لأمن واستقرار المجتمعات ، فهي تضرب بالعقائد والأخلاق والمسُلمات عرض الحائط.

أسباب اختيار الموضوع

1. جاء اختيار هذا الموضوع نظرا لتصاعد الخطاب الإلحادي ، وتزايد تأثيره في الأوساط الفكرية، مما يستدعي معالجة علمية رصينة
2. وتبرز الحاجة إلى تقديم نقد يجمع بين التحليل الفلسفي والتأصيل العقدي لمواجهة الطروحات الإلحادية بصورة متوازنة، والرغبة في الإسهام بتعزيز الوعي العقدي وبناء رؤية فكرية قادرة على تفسير الإشكالات الوجودية المعاصرة.

مشكلة البحث

وتتمثل مشكلة البحث بما يأتي:

1. بيان مفهوم الإلحاد في السياق الفلسفي والديني المعاصر.
2. ما الأسس المعرفية والفلسفية التي يستند إليها الإلحاد.
3. كيف عالجت الفلسفة إشكالية الإلحاد عبر مفاهيم مثل: السببية ، والغاية، والوجود.
4. ما طبيعة النقد الذي يقدمه الخطاب الديني للإلحاد، وما منطلقاته النصية والعقدية.
5. هل يوجد تكامل أم تعارض بين النقد الفلسفي والنقد الديني للإلحاد.
6. وهل أصبح اليوم ظاهرة . وما هي الأسباب التي عملت على ظهور الإلحاد.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

أهداف البحث وفرضياته

1. تحليل الإلحاد المعاصر من منظور فلسفي وديني ، وتقويم أسسه المعرفية وبيان حدود النقد الموَّجه إليه، وصولاً إلى بناء رؤية نقدية متكاملة تسهم في تعزيز الخطاب العلمي الرصين.
2. توضيح أثر البعد الديني والفلسفي في تعزيز اليقين العقدي والرد على الشبهات المعاصرة، من خلال مناقشة جذوره في الحضارات القديمة وتطوره عند الغرب، وانتقاله إلى المجتمعات الإسلامية.
3. مناقشة أبرز النظريات الفلسفية التي يطرحها الفكر الإلحادي ، مثل مشكلة الشر والآلام، والصدفة والعشوائية، وتعارض الدين مع العلم . وكيفية تفنيدها ونقضها.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الإلحاد لغةً : تؤخذ كلمة الإلحاد تارةً من الفعل الثلاثي لَحَد يُلْحِد لحَدًا، وتؤخذ تارة أخرى من أصل رباعي ألحد يُلحد إلحْاداً ؛ والجمع إلحادٌ ولحُود. واللَّحد: الشَّقُّ الذي يكُونُ في جانبِ القبرِ موضِعِ الميتِ ؛ لأنه قد امُيل عن وسَط إلى جَانِبِه . ولحدَ القبرَ يَلحَدُه لحداً وألحَدَه ، أي عَمِلَ لهُ لحداً؛ ويقُال لحَدَ الميتُ يلْحِدهُ لحَداً وألْحَده ولحَد لهُ، وقيل لحَدَه : دَفنهُ، والحَده :عمِل لهُ لحداً. **(ابن منظور، 1414ه، صفحة 388)** فالإلحَاد هو: العدول عن الاستقامة والانحراف عنها، قال تعالى: (وَمَن يُرِد فيهِ بإلحَاد بُظلمٍ) (سورة الحج، الآية 25) أي انحرافا بظلم، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء **(البغوي، 1997، صفحة 333)**.

ثانياً: تعريف الإلحاد في الاصطلاح ، فيُعرف الإلحاد بأنه: موقف فكري يقوم على إنكار وجود إله خالق للكون إنكاراً صريحاً أو ضمناً ، ورفض كل ما يترتب على ذلك من معتقدات دينية غيبية ، مع تفسير الوجود تفسيراً مادياً طبيعياً بحتاً **(صليبا، 1982، الصفحات 119-120)**. إذن فالإلحاد وفق هذا المنظور ، اتجاه غير مسنود ببرهان عقلي متماسك، لأنه يعزو نشأة الحياة إلى العشوائية ، مع أن ما تشهده الحياة من انتظام وتعقيد ودقة يثير تساؤلات جوهرية حول كفاية هذا التفسير وإمكان قبوله عقلاً ومنطقاً **(طلعت، 2014م، صفحة 15)**. فالإلحاد إذن يقوم على أساس فكرة عدمية ، تتمثل في إنكار وجود الله تعالى ، إذ يرى الملحد أن الكون وُجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية ، وهي في الوقت نفسه خالقة ومخلوقة **(صقر، بلا. ت ، صفحة 17)**، وانطلاقاً من هذا التصور ، يمكن تقسيم الإلحاد إلى قسمين: الإلحاد المادي، وهو الذي يقوم على إنكار الخالق، والنبوات والغيب، والإلحاد الروحي، وهو الذي يستند إلى فلسفات وثنية، تؤمن بوحدة الوجود، وتسعى إلى تطبق تصوراتها من خلال ممارسات روحية ، معتبرة إياها سبيلاً للحياة وغاية نهائية لها **(طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل ، 2019 م، صفحة 6)** .

المطلب الثاني: مفهوم البعد الديني

أولاً : تعريف الدِّين لغة: يرى ابن فارس(ت: 395ه)، أن أصل كلمة (دِين) : الدال والياء والنون تعود إلى جذر واحد يتمحور حول الانقياد والذّل، فالدين هو الطاعة، ويقال: دِنته أي ملكته وسسته، ودان له: أي خضع وأطاع **(بن فارس، 1979، صفحة 319)**. أما الفيروز

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

آبادي(ت: 817ه)، فيتوسع في تعريف الدين (بالكسر) ليشمل : الجزاء، والطاعة، والغلبة، والقهر، كما يطلق على : العبادة، والملة ، والورع . ويشير إلى أنه اسم لكل ما يُتعبد به إلى الله عز وجل **(الفيروزآبادي، 2008، الصفحات 581-582)**. فتتجمع هذه المعاني اللغوية المتعددة لتصب في ثلاثة مسارات متلازمة تعبر عن علاقة الإنسان بالخالق وهي كما يأتي :

1. دان بنفسه: أي اتخذ لنفسه ديناً واعتقاداً.
2. دان له: بمعنى خضع وانقاد لسلطانه.
3. دان به : أي اتخذه منهجا ووسيلة للعبادة والتقرب **(دراز، 2016، صفحة 31)**.

ثانياً: تعريف الدَّين في الاصطلاح: أما تعريف الدين عند المسلمين ، فنذكر ما ساقه الجرجاني(ت: 816ه) في التعريفات بقوله الدين: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)" **(الجرجاني، 2020، صفحة 109)**، فالدين والمِلّة متحدان بالذات ، ومختلفان بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى ديناً، ومن حيث إنها تجُمع تسمى مِلّة، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى مذهبًا **(الجرجاني، 2020، صفحة 109)**، ويُعرف الدَّين أيضاً ، بأنه : "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة، باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال ، والفلاح في المآل" **(التهانوي، 1996، صفحة 814)**، أما تعريف الدين عند غير المسلمين ، فقد ذهب الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي دور كايم **(الماجدي، 2016، صفحة 144)**، في تعريف الدين، إذ فصل بين عالمين مختلفين هما العالم المقدس والعالم المدنس أي (العالم الدنيوي) فقال: إن الدين نظام متسق من المعتقدات التي تدور حول موضوعات مقدسة، يجري عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم، وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية واحد تدعى الكنيسة، أو المؤسسة الدينية أو الملة **(الماجدي، 2016، صفحة 30)**، فقد ميّز بين عالمين الأول مقدس، والثاني مدنس ، فالموضوعات المقدسة التي يشير إليها هذا التعريف لا تقتصر على المجردات والغيبيات ، لأن مفهوم المقدس يمكن أن يشتمل على الموضوعات المادية والمعنوية في آن واحد، ويرى ضرورة وضع معيار للتمييز بين ما هو مقدس وما هو دنيوي في معتقدات وممارسات الجماعات البشرية، حتى يصل الإنسان إلى أرقى مظاهر القدسية، وإلى تلمس ماهية الدين **(السواح، 2002، صفحة 27)**. يتبين لنا ، أن الغريزة الدينية مشتركة بين جميع الأجناس البشرية، حتى أكثرها همجية ، وأن الاهتمام بالمعنى الإلهي وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزاعات العالمية الخالدة للإنسانية، وهذا معنى كلمة الفيلسوف اليوناني سقراط(470 ق.م) عندما قال: كما يشعر الإنسان بحاجته الماسة إلى الماء، والهواء، والطعام ، تشعر روحه أنها بحاجة أيضاً إلى غذاء معنوي إلهي، وهذا الشعور هو ما يعرف بالدين، والذي اهتدى إليه أول إنسان **(الزحيلي، 1976، الصفحات 32-33)**، فقد تضافرت الدلائل الشرعية والحسية إلى حاجة الإنسان إلى التدين ، إذ يكتسب أهمية من كونه فطرة فطر الله عباده عليها، فمن أدلة الكتاب قوله الحق سبحانه: ﴿هُوَ الذِي يُسَيرُكم فِي البرِّ والبحْرِ، حَتى إذَا كُنتُمْ فِي الفُلكِ وجَرِينَ بهم بريحٍ طيّبةٍ وفرحُوا بها جَاءَتها ريحٌ عاصِفٌ وجَاءُهُم المَوجُ مِن كُلِ مَكانٍ وظنُّوا أنهُم أُحيطَ بهم دَعَوُا اللهَ مُخلصِينَ لهُ الدِّينَ، لئِنْ أنَجيْتنَا مِن هذهِ لنكُونَنَّ من الشَّاكرين﴾ (سورة يونس، الآية 22)، هذا الشعور والإحساس النفسي بوجود المنقذ من الهلاك، والمنجي من الهم والحزن والكرب

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

(الزحيلي، 1976، صفحة 36)، أما الشواهد الحسية على ذلك، فتتمثل في حاجة الإنسان إلى منظومة من القوانين والأخلاق التي تنظم حياته، وتضبط سلوكه، كما تدل التجارب الحسية على أن التدين ضرورة إنسانية ،إذ يشعر الإنسان في أعماقه بضعفه وعجزه أمام مظاهر الكون المختلفة ، كالزلازل، والبراكين ، والرياح العاتية، والبحار الهائجة، ، ومهما بلغ الإنسان من قوة أو تقدم علمي ، فإنه يقف عاجزاً أمام هذه الظواهر التي تتجاوز قدرته ، فيدرك حينئذ افتقاره إلى قوة عليا يلجأ إليها **(إمام، 1998، الصفحات 13- 14)**.

المطلب الثالث: مفهوم البعد الفلسفي

وإذا كان تناول الظاهرة من زاويتها الوصفية أو الدينية يكشف جانباً من حقيقتها ، فإن استكمال النظر يقتضي الانتقال إلى بعدها الفلسفي؛ إذ يمثل هذا البعد مستوى أعمق من التحليل ، ينصرف إلى مساءلة الأسس العقلية، وكشف الخلفيات المعرفية التي تقوم عليها المواقف والأفكار. ومن ثم ، فإن إدراك البعد الفلسفي لا يُعد ترفاً فكرياً ، بل ضرورة منهجية لفهم الإشكال فهماً كلياً يتجاوز الظاهر إلى البنية العميقة التي تشكله. ومن هذا المنطلق، يمكن تعريف الفلسفة في اللغة بأنها: لفظ مشتق من اليونانية واصل هذا اللفظ (فيلا – صوفيا) ومعناه محبة الحكمة، ويطلق هذا اللفظ على العلم بحقائق الأشياء و العمل بما هو أصلح **(صليبا، 1982، صفحة 160)**.أما من الناحية اللسانية فيُعد لفظاً معرباً لا لفظاً عربياً أصيلاً، وبالرجوع إلى الأصل الإغريقي سنلاحظ انه ينطق (فيلو صوفيا)، وهو ليس لفظاً مفرداً بل لفظاً مركباً من كلمتين هما محبة (فيلو، فيلين) وحكمة (صوفيا) وتعني محبة الحكمة **(بوعزة، 2012 ، صفحة 39)**؛ فالفلسفة من الناحية اللغوية تعني محبة الحكمة، والحكمة هي ارقى أنواع المعرفة **(مدكور وكرم، 1940، الصفحات 1- 2)**. أما الفلسفة في الاصطلاح، فقد عرفها أرسطو(322 ق.م) بقوله: إنها العلم بالأسباب القصوى ، أو العلم بالموجود بما هو موجود ، وغايتها البحث عن الحقيقة برمتها ، وعرفها ابن سينا(ت: 428ه) بقوله: إن الفلسفة هي الوقوف على حقائق الأشياء كلها ، على قدر ما يمكن الإنسان أن يقف عليه **(صليبا، 1982، صفحة 160)**، وهي ، كما قال الجرجاني: التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية، لتحصيل السعادة الأبدية، كما أمر الصادق(عليه السلام) بقوله: (تخلقوا بأخلاق الله) أي : تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات ، والتجرد عن الجسمانيات **(الجرجاني، 2020، الصفحات 170-171)**. أما في العصور الحديثة فإن لفظ الفلسفة يطلق على دراسة المعنى والمبادئ الكامنة وراء السلوك ، والفكر ، والمعرفة، والمهارات، وهي القدرة على التحليل، والتشكيك في الأصول، والتعبير عن الأشياء بوضوح بكل ثقة وسكينة، والفلسفة بهذا المعنى مرادفة للحكمة **(صليبا، 1982، الصفحات 160-161)**. ومن خلال هذا العرض لتعريف الفلسفة ووظيفتها، يتبين لنا أن غايتها لا تقف عند حدود التأمل النظري، بل تتجه نحو تحقيق فهم أعمق للوجود والإنسان، وبناء وعي نقدي قادر على التمييز بين الحقائق والأوهام، فالفلسفة في غايتها القصوى تسعى إلى بلوغ الحكمة، من خلال إحكام النظر في القضايا الكلية، وتحرير العقل من التقليد، وتوجيه الفكر نحو إدراك المبادئ الأولى التي تقوم عليها مختلف المواقف الفكرية **(ابن سينا، 1418ه، صفحة 13)**.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

المبحث الثاني
المرتكزات العلمية والفكرية للإلحاد
المطلب الأول: الأسس المادية والطبيعية

منذ عصور طويلة طرحت الأفكار المادية في الكتب الفكرية والفلسفية والتي تهدف إلى نفي العلة الأولى أو نفي الغائية، ولكن الثابت تاريخياً انه لا يوجد مذهب مادي محدد ينكر الميتافيزيقيا(علم ما بعد الطبيعة) **(صليبا، 1982، صفحة 300)** بشكل تام ويرى الوجود معادلاً للمادة، فقد كان البحث في الميتافيزيقا قائماً منذ بداية عهد البحث الفلسفي، لكن هذا البحث بدأ بشكل محدود، ثم اخذ يقترب بمرور الزمن من الطابع المنطقي والبرهاني، ومن هنا لا يمكن تحديد بُعداً تاريخياً لظهور الفلسفة المادية ، عدا ما ظهر خلال القرنين الثامن والتاسع عشر في أوربا من اتجاه فلسفي مادي، فقد اتخذ هذا الاتجاه صورة المذهب الفلسفي مقابل سائر المذاهب الأخرى، لكنه واجه في القرن العشرين تراجعاً كبيراً افقده هيبته وسطوته، وعلى هذا الأساس فإن تاريخ المذهب المادي يبدأ في القرن الثامن عشر مع أن الماديين حاولوا أن يسبغوا على المذهب المادي بعُداً تاريخياً طويلاً، وحاولوا إثبات أن جميع علماء البشرية الكبار على مر العصور هم حملة المذهب المادي **(الطباطبائي، 2011، الصفحات ٤٨-٤٩)** ، ومن ثم فإن الإلحاد المعاصر يقيم منهجه على نظريات ترجع إلى مرتكزين أساسين هما: النظريات العلمية الطبيعية (التجريبية) ، والنظريات الفلسفية المادية ؛ فالنظريات العلمية التجريبية التي يعتمد عليها الإلحاد هي مجموعة نظريات علمية غير صحيحة ، ونظريات علمية صحيحة، وهي تلك النظريات التي ظهرت خلال القرنين الماضيين، ثم بدأت تتهافت وتزول تدريجياً لتحل محلها نظريات تتفق مع الحقائق الإيمانية، في حين أن الدين يبقى ثابتاً ومستقراً لا يتبدل لأنه وحي إلهي ، كما أنها لا تعدو أن تكون نظريات تكشف عن أسباب ووسائط بين المخلوقات، لكنها ليست تعليلاً لوجود الكون على هذا النحو الدقيق بدون خالق حكيم كما يزعمون، ومن تلك النظريات التي أصبحت موضة منذ 1859، نظرية دارون (نظرية التطور)، وتنص على أن جميع الكائنات الحية نشأت تدريجياً من خلية واحدة، وكان للمصادفة وتوافر بعض العوامل الفيزيائية، من هواء، وحرارة، ورطوبة ؛ سبباً في تكاثر تلك الخلايا لتتولد عنها سلسلة من المخلوقات من بشر، ونباتات ، وحيوانات **(داروين، 2004م، صفحة 22)**، وقد وصفها في كتاب (اصل الأنواع) ، ثم ظهر مصطلح الانتخاب الطبيعي، أي أن الطبيعة تختار الأصلح للبقاء ، أو ما يسمى البقاء للأصلح **(سندي، 2013، الصفحات 27-29)** . أما النظريات الفلسفية المادية فتقوم على أساس تعظيم العقل وأنه يدرك كل شيء في الكون، مع حصر الموجودات في المحسوسات، وهم بذلك يخالفون العقل والحس، لأن العقل البشري اضعف من أن يحيط علماً بجميع الموجودات (سندي، 2013، صفحة 41)، ومع ظهور النظريات التي تؤكد على الإلحاد، فإذا نظرنا لتاريخ ظهور الفلسفة المادية لوجدنا مثلاً نقل الفيلسوف الألماني فخنر **(طرابيشي، 2006، صفحة 457)**،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

بـأن إنكـار وجـود الله بشـكل واضـح لـم يحصـل إلا فـي القـرن الثـامن عشـر المـيلادي، وقـد كتب بارون هولباخ **(طرابيشي، 2006، صفحة 716)** عام1770م كتاباً تحت عنوان (نظـام الطبيعـة) انكـر فيـه وجـود الله سـبحانه و تعـالى **(الطباطبـائي، 2011، صـفحة 52)** ، كمـا عكفـت مجموعـة مـن الكتّـاب والمفكـرين فـي القـرن الثـامن عشـر فـي فرنسـا علـى تـدوين مـا يسـمى بـدائرة المعـارف، وقـد كـان هنـاك هولبـاخ و ديـدرو(1784) ، والفيلسـوف والموسـوعي الفرنسـي دالمبيـر(1783)، لكنـه كـان اقـرب إلـى مـذهب الشـكاك ، وبهـذا كـان للفلسـفة الماديـة نتاجـاً خصـباً خـلال القـرن التاسـع عشـر، كمـا تـوفرت علـى عـدد كبيـر مـن الأنصار والمؤيدين لصالح الفلسفة المادية **(الطباطبائي، 2011، صفحة 53)** .

المطلب الثاني: المادية الديالكتيكية

لقد ظهر اتجاه أخر في هذا المجال أضاف طابعاً جديداً على المادية وهو (المادية الديالكتيكية) ، أسـس هـذا المـذهب الفيلسـوف الألمـاني كـارل مـاركس(1883)، والفيلسـوف فردريـك أنجلز(1895)، إذ كانا يتميزان قبل كل شيء بفكر ثوري وحس اجتماعي راديكالي، وتتمثل متابعـة منطـق الـديالكتيك مـن أهـم مميـزات هـذا المـذهب، فقـد تتلمـذ المؤسـس الأول للماديـة الديالكتيكية كارل ماركس على يد الفيلسوف الألماني جورج فيلهيلم فريدريش هيجل(1831)، حيث تعلم منه الديالكتيك **(الطباطبائي، 2011، صفحة 54)**، أما تعريف المادية الديالكتيكية: فهي النظرية العالمية العامة للحزب الماركسي اللينيني، وقد اكتسبت اسمها من أسلوبها ومنهجها الديالكتيكي في النظر إلى حوادث الطبيعة، وطريقة البحث المعرفي ، بالإضافة إلى تعليلها المادي وتصورها لتلك الحوادث **(ستالين، 2007م، صفحة 17)**، وتوسعت هذه المادية عبر مقولاتها الفلسفية التي أسس عليها كارل ماركس بناءه، وتتلخص في عدة نقاط رئيسية:

1. المادية المطلقة: اعتبار جميع الظواهر الموجودة خارج الوعي البشري ظواهر مادية بحتة.
2. استحالة الخلق من العدم: لا يمكن أن ينشأ أي شيء من لا شيء ، وهو مبدأ مستوحى من الفيلسوف اليوناني ديموقريطس .
3. الحركة الذاتية للمادة : المادة تتطور وتتحرك بفعل قوانين داخلية خاصة بها لا بتأثير عوامل خارجية، ويحكم هذه القوانين قانون التناقض الداخلي الذي يولد الصراع، مما يؤدي إلى حركة العالم والظواهر الطبيعية وتحولاتها المستمرة، هذا التناقض الذاتي يجعل المادة أزلية وأبدية ، متغيرة ومتطورة باستمرار .
4. أسبقية الوجود المادي على الوعي : كل ما في الطبيعة والكون موجود بشكل مستقل عن وعي الإنسان وفكره، ولا يتوقف وجوده عليه ، فهو أسبق في الوجود من الوعي البشري **(نعمة، 1983م، صفحة 133)**.

وبهذا لعبت فلسفة هيجل ، وخاصة الجدلية (الديالكتيك)، دوراً في تشكيل فكر كارل ماركس وانجلز، وفي الماركسية بشكل عام ، وتطورت الجدلية الهيغلية بسرعة على أيدي أصحاب الفلسفة الماركسية ، مثل ماركس وانجلز، وفلاديمير ايلتش لينين(1924)، حيث كان دور لينين تطويراً اكثر من أن يكون اشتراكاً في الوضع والبناء **(البوطي، ١٩٧٨م، صفحة ٣٠)**، وقد انتشرت الفلسفة المادية الجديدة مع اتساع نفوذ الحزب الشيوعي عالمياً، حيث اعتبر الماديون

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

الديالكتيكيون أن المادية هي السمة الأساسية للعلوم، مدعين أن الاختيار يقع بين متابعة الحكمة الإلهية وإنكار العلوم، أو الإيمان بالعلم وإنكار الحكمة الإلهية **(الطباطبائي، 2011، صفحة 56)**.

المطلب الثالث: دعائم الإلحاد ومرتكزاته العلمية والفلسفية

إن الملحدين ليسوا عبارة عن متخصصين في علم المنطق أو نظرية المعرفة على نحو الذي يجعل كل فرد من هؤلاء يقوم ببناء ما يفهمه من الحقيقة على أساس المعرفة التخصيصية بذلك، بل أن فيهم من شتى الاختصاصات، ومن هو فاقد لأي اختصاص علمي، فاذا اردنا أن نتناول تطبيقات حية لهؤلاء الملحدين فسوف نلاحظ زعماء الحملة الإلحادية أو ما يطلق عليهم الفرسان الأربعة وهم: ريتشارد دوكينز، وسام هريس وكرستوفر هيتشنز ودانيل دينت ؛ فمثلا ريتشارد دوكينز متخصص في البيولوجيا ومن ابرز المؤيدين الجدد لنظرية التطور، كما انه متخصص في البيولوجيا التطورية وسلوك الحيوان، مع هذا فليس هناك ما يدل على كونه متخصصاً في الميثودولوجيا **(حسيبة، 2009، صفحة 337)**، أو المنطق، أو نظرية المعرفة، أو الفلسفة ، وبالتالي ليس لديه أي معرفة تخصصية تتعلق بمعايير التفكير، أو انتخاب الأفكار، فأن ما يراه دوكينز من معايير التفكير وتبني الأفكار مأخوذة بشكل واضح من المسلمات والمشهورات التي كانت ولاتزال سائدة منذ منتصف القرن السابع عشر، بدءاً من جون لوك وديفيد هيوم، وكذلك منذ بداية القرن العشرين على يد فرسان حلقة فيينا، وبراترند رسل، أما سام هريس، فهو حائز على دكتوراه في الفلسفة منذ سنة 2000م، ودكتوراه في علم الأعصاب سنة 2009م، وقد يبدو للوهلة الأولى أن معرفته الفلسفية تجعل منه متخصصاً في معرفة المنطق ومناهج البحث فهذا ليس كافياً، كما هو واضح من كيفية وطبيعة الدراسة الجامعية الحديثة للفلسفة، كما أن هاريس لم يقدم أي مخالفة أو تعديل أو حتى بحوث مؤيدة أو داعمة للنظرية المشهورة والسائدة في المعرفة، فمن الواضح أنه يحاول جعل الأخلاق مبنية على العلوم التجريبية ، وبالتالي لا يختلف حاله عن دوكينز، أما كريستوفر هيتشنز(2011)، فهو كاتب وأديب وصحفي له نشاطات سياسية، قرأ الفلسفة، والاقتصاد، والسياسة، فهو الأخر ليس لديه تخصص أو معرفة، وبالتالي فأن موقفه وآرائه تابعة لمشهورات ومسلمات عصره ، أما دانيل دينت(2024)، فهو متخصص في الفلسفة الحديثة ويتبع احد الاتجاهات في الفلسفة التحليلية ، والتي هي امتداد لفرسان فيينا وبراترند راسل والفيلسوف النمساوي الإنكليزي لودفيج فتجنشتاين **(حرب، 2013م، الصفحات 321-322)**، لكنه في النهاية وبحسب كتاباته يعتبر امتداد للاتجاهات الفلسفية السائدة في عصره **(ناصر، 2018م، الصفحات 39- 42)**. ومن المرتكزات العلمية للإلحاد ، ما قدمَّه الملاحدة من تفسير لنشأة الكون والحياة، وهما نظريتي التطور لداروين والانفجار كأساس لتفسير كيفية نشوء الكون ، وتنص نظرية الانفجار العظيم على أن أصل الكون كان عبارة عن كُرية صغيرة أحادية الخلية ، بحجم رأس الدبوس تقريباً، كانت موجودة في حالة من اللازمان و اللامكان، ثم انفجرت فجأة قبل حوالي ١٥ مليار سنة، ونتج عن هذا الانفجار تكون الكون وتطوره تدريجياً **(سندي، 2013، الصفحات 33-34)** ، وعندما يُسأل الملحدون عن سبب حدوث ذلك، تكون إجابتهم غالباً أنه حدث تلقائياً وبمحض الصدفة ، وقد شبه إسماعيل ادهم **(ادهم، 1937، صفحة 6)** العالم بمطبعة تحتوي على ملايين الحروف الأبجدية ، والتي تتصادم وتتجمع وتتفرق بشكل لا نهائي ، وتخضع لاحتمالات لا متناهية . وهذا القول صدر عن شخص حاصل على درجة الدكتوراه في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

الرياضيات ، و يجيد ثماني لغات، ومع ذلك تتبنى هكذا فكرة لديه مثل هذا الكلام **(سندي، 2013، الصفحات 36-37)** . ويعتبر الملاحدة أن الكون عبثي ولا يوجد له خالق مدبر، مستندين في ذلك إلى ما يسمونه (العبثية الكونية) **(حسيبة، 2009، صفحة 308)**، فيزعمون أن الكون يشهد أحداثاً متناقضة وغير منطقية تتعارض مع العقل ، ووفقاً لذلك، فإن البشر يحاولون تاريخياً العثور على معنى لحياتهم ، وغالباً ما تؤدي نتائج هذا البحث إلى أن الحياة لا معنى لها **(حسيبة، 2009، صفحة 308)**.

ومن النظريات الإلحادية ما يعُرف بشبهة الشر، وهي مادة الاعتراض الأولى بين الملاحدة، فهي الشبهة التي وصفها الشاعر الألماني الملحد جورج بوخنر بأنها صخرة الإلحاد **(عامري، ٢٠١٦م، صفحة ١٨)**، وتعرّف مشكلة الشر في الأدبيات الإنكليزية باسم problem of evil، وهي تدخل في مباحث الثيوديسيا، وهي كلمة تتألف من مقطعين يونانيين: ثيوس بمعنى اله، ودكي ومعناها عدل، ومعناها عدل الله، وموضوع هذا البحث العقدي-الفلسفي هو عدل الله **(عامري، ٢٠١٦م، صفحة 20)**، وينطلق منكرو وجود الله تعالى بناءً على مشكلة وجود الشر في العالم، أو مشكلة الشر المنطقية ، وهي أنه : لا يستقيم منطقياً أن يسمح الإله الكامل بوجود الشر، وبما أن الشر موجود ،إذن : الإله غير موجود **(معن، 2020م ، صفحة 41)** وتكمن مشكلة الشر ما يتمثل بملاحظة العالم بما فيه من تضارب وتعارض بين الكائنات الحية من جهة، وبين الأحداث الطبيعية من جهة أخرى، حيث لا يوجد سوى الصراع والتقاتل في الأولى، والإفساد والتخريب في الثانية، فلا يجدون تفسيراً منطقياً سوى انعدام أي تدبير لقوة تسمى الإله، وإلا كيف يترك الإله كل هذا الشر والمعاناة، ومن هذا المنطلق يرى المدافعون عن الإيمان أن وجود الشر لا ينفي وجود الله تعالى ، بل يمكن فهمه في أطار سنن الابتلاء والاختبار الإلهي، وتحقيق المصالح الكبرى التي قد تتجاوز إدراك الإنسان المحدود. وعليه فإن مشكلة الشر لا تُعد برهاناً حاسماً على نفي وجود الخالق، وإنما تثير تساؤلات فلسفية أجابت عنها المقاربات الدينية والثيوديسية بتفسيرات متعددة تؤكد إمكان الجمع بين وجود الله تعالى ووجود الشر في العالم . **(ناصر م.، 2007، صفحة ١٢٥)**.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

المبحث الثالث

أدلة إثبات وجود الخالق في ضوء المقاربتين الدينية والعلمية

المطلب الأول: الأدلة الدينية على وجود الخالق

لقد أسفرت مباحث الفلاسفة المؤمنين بوجود أدلة وبراهين مختلفة لإثبات وجود الباري عز وجل ، ومن هذه البراهين: برهان الخلق، والبرهان الوجودي، وبرهان الفطرة، والبرهان الأخلاقي .

1. **برهان الخلق The cosmological Argument**

وهو من أقدم البراهين وأقواها على الأقناع وأبسطها، فهو البرهان الذي ينص على أن الموجودات لابد لها من موجد، لأننا نرى كل موجود منها يتوقف على غيرهِ ويرى غيره هذا يتوقف على موجود آخر دون معرفة ضرورة توجب وجوده لذاتهِ، كما لا يمكن أن يُقال أن الموجودات كلها ناقصة وأن الكمال يتحقق في الكون كله، لأن هذا كالقول بأن مجموع النقص كمال، ومجموع المتناهيات شيء ليس له انتهاء، ومجموع القصور قدرة لا يعتريها القصور، فإذا كانت الموجودات غير واجبة لذاتها فلا بد لها من سبب يوجبها، ولا يتوقف وجوده على وجود سبب سواه **(العقاد، 2005م، صفحة 140)**، ومن هؤلاء الماديين من يعتقد بأن هذا الكون لا يحتوي شيئاً واحداً يلجأ إلى تفسيره بموجود غيره، ولا استثناء عندهم في ذلك للنظام ، ولا للعقل، ولا للحياة . ومنها قولهم بأن الصدفة وحدها كفيلة في تفسير كل نظام ملحوظ في جميع الموجودات، فضربوا مثالاً على ذلك وعاء فيه قطع خشب مرقمة، أو صندوقاً من الحروف الأبجدية يُعاد تنضيدهُ مئات المرات وملايين المرات على امتداد الزمان، فلا مانع أن هذه التنضيدات قد تسفر عن كتاباً من مائة صفحة، أو قصيدة من الشعر المنظوم والكلم المفهوم، ولا عمل في اتفاق حروفها على هذه الصورة لغير المصادفة التي تعرض بين ملايين الملايين من المصادفات، فالاستحالة في هذه الحالة بحكم البديهة، لأن الكون وأجزاؤه وما فيها من أحكام وعناية وإتقان أعقَّد بكثير من مثال حروف المطبعة، لان الحروف معبأة وجاهزة في صناديقها، أما الصدفة في مجال الكون فمستحيلة في ذاتها، لأن عقلنا لا يقبل بسلسلة طويلة متتابعة من المصادفات **(أبولحية، 2017م، صفحة 76)**.

2. **البرهان الوجودي The ontological Argument**

البرهان الوجودي أو الأنطولوجي ، كما يرى الفيلسوف الأمريكي روبرت. س. سولومون، بأنه من أكثر الأدلة صعوبة ، لأنه دليل منطقي خالص يحاول أن يستخلص وجود الله عز وجل عن طريق العقل والمنطق الخالص **(سولومون، 2009م، صفحة 52)**، ويسمى هذا البرهان بـ(برهان الاستعلاء والاستكمال)، أو ما يسمى أيضا (برهان المثل الأعلى) ، ويعد هذا البرهان من البراهين الفلسفية المتداولة بين الباحثين في الفلسفة الدينية والمنطق، إذ طرحت صيغته الأولى على يد القديس أنسلم ، ثم طورها فلاسفة لاحقون ، من بينهم الفيلسوف الفرنسي ديكارت ، والفيلسوف الهولندي سبينوزا ، والفيلسوف الألماني ليبنتز، ومفاد هذا البرهان أن العقل الإنساني كلما تصور شيئاً عظيماً تصور ما هو أعظم منه، لأن الوقوف بالعظمة عند مرتبة قاصرة يحتاج إلى علة تكمله، والعقل الإنساني لا يعرف سبب القصور، فما من شيء كامل إلا والعقل الإنساني متطلع إلى أكمل منه، ثم أكمل منه، إلى نهاية النهايات وهي غاية الكمال المطلق التي لا مزيد عليها ولا نقص فيها، وهذا الموجود الكامل الذي لا مزيد على كمال موجود لا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

محالة، لأن وجوده في التصور أقل من وجوده في الحقيقة، فهو في الحقيقة موجود ، لأن الكمال ينتفي عنه بسبب عدم وجودهِ، ولا يبقى له شيء من الكمال، بل نقص مطلق وهو عدم الوجود، فبمجرد تصور هذا الكمال مثبت لوجوده **(الدوري، 2010م ، صفحة 298)**.وقد صاغ أنصار البرهان الوجودي في صورة استدلال عقلي محض يعُرف بـ (برهان الخلف)، حيث يستدل على ثبوت المطلوب من خلال إبطال نقيضه **(صليبا، 1982، صفحة 207)**، وبما أن ارتفاع النقيضين محال بالبداهة العقلية، فالمطلوب صحيح، ويمكن أن نجعل البرهان الوجودي في عدة نقاط وهي :

أ- إذ كان أكمل الأشياء القابل للفرض موجوداً في الذهن، ولم يكن موجوداً في الخارج، فهو يعني أن أكمل الأشياء المفروض غير قابل للفرض.

ب- من البديهي أن أكمل الأشياء المفترض قابل للفرض بداهة فرضنا لهُ في الذهن.

ت- إذن من المحال أن يكون أكمل الأشياء القابل للفرض موجوداً في الذهن وغير موجود في الخارج.

ث- لكننا نعلم أن اكمل الأشياء القابل للفرض موجود في الذهن. فالنتيجة ، إذن اكمل الأشياء القابل للفرض موجود في الخارج ، أي أن الله عز وجل موجود وهذا هو المطلوب **(المطوري، 2016م، صفحة 242)**.

3. **برهان الفطرة The Instinct Argument**

وهو منبع كامن في النفس الإنسانية، وهذا المنبع هو الذي يرشد الإنسان إلى الحقائق الكامنة في أعماق ذاته، ويدفعه نحو البحث عما يروي عطشه الروحي في الصعيد الديني والمعنوي **(الحسون، 1390ه، صفحة 11)**، فالأمور الفطرية ثابتة دائماً، كما أنها لا تحتاج في وجودها إلى التعليم والتعلم ، فمعرفة الله تعالى من الأمور الفطرية ، وهي من المدركات الفطرية لدى الإنسان، كما أن الميول والرغبات الفطرية كعبادة الله تعالى هي أيضا فطرية ، وهذه هي عبادة الله الفطرية أو التدين الفطري **(اليزدي، 1417ه، صفحة 31)**؛ ويعني برهان الفطرة أن الله تعالى خلق العباد مفطورين على الإقرار به ، والاعتقاد بأنه تعالى خالقهم وربهم؛ فالفطرة هي شاهدة بوجود الصانع المختار وهو الله عز وجل **(جوهر، 2016م، صفحة 45)**، وقد تحيط بالإنسان عوامل تنحرف به عن المسار الصحيح ، لكن الانحراف عن الطريق لا يلغي وجود الطريق **(أبولحية، 2017م، صفحة 75)**، لأن الدليل الفطري على وجود الخالق هو شعور قائم على الفطرة ، ولا يحتاج فيه الإنسان إلى دليل خارجي فوق هذا الشعور، لأنه اكثر بداهة من الحس ، فهذا الأستاذ عندما أراد إن يقنع طلابه للدخول في الإلحاد، قال لهم أترونني؟ قالوا نعم، ثم قال: اذا أنا موجود، ثم قال اترون اللوح ؟ قالوا نعم فقال: فاللوح موجود أيضا، ثم قال : اترون الله ؟ قالوا لا، فقال : فالله غير موجود ، فوقف احد التلاميذ وقال : اترون عقل الأستاذ ؟ قالوا جميعاً لا، فقال التلميذ: فعقل الأستاذ إذن غير موجود **(أبولحية، 2017م، صفحة 87)**، فالإنسان المؤمن بالله يكون إيمانه عن فطرة إنسانية نقية اكتسبها بعقائد وسلوك، أما الماديين والملاحدة فقد تملصوا من الإنسانية، والنتيجة هي الوقوع بكل الوان الانحلال والعقد والأمراض والصراعات، قال تعالى : {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة يونس: الآية 22) ، وقد عبَّر عن ذلك الفيلسوف الاسكتلندي ديفيد هيوم بقوله : ليس هناك من هو اشد مني إحساساً بالدين المنطبع في نفسي، أو اشد تعلقاً بالموجود الإلهي، كما ينكشف للعقل بين ابتداع الطبيعة وصناعتها اللذين من الصعب تفسيرهما **(هيوم، 1956م، صفحة 140)**، فهناك جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، لكن لم توجد جماعة بغير ديانة، فالشعور الفطري بوجود خالق مدبر للكون هو شعور مشترك بين الناس جميعا، وهو مغروس في النفس الإنسانية يقوم في نفس الطفل الصغير، والإنسان البدائي، والإنسان المتحضر، والجاهل، والعالم، والفيلسوف، كل هؤلاء يشعرون بشعور واحد مشترك ولا يستطيعون دفعه عن انفسهم **(أبولحية، 2017م، صفحة 89)**.

4. **البرهان الأخلاقي the Moral Argument**

ينطلق البرهان الأخلاقي من ملاحظة خصائص معينة في طبيعة الوجود الإنساني ليقرر بأن هذه الخصائص من المستحيل أن تكون راجعة إلى إرادة الإنسان المحضة أو كسبه، سواء بملاحظة كونه فرداً له إرادة مستقلة، أم بملاحظة كونه فرداً منتمياً إلى جماعات إنسانية لها تاريخ كبير يؤثر فيها (فودة، 2016م، صفحة 370)، وجوهر البرهان الأخلاقي أن الأخلاق تحسيناً وتقبيحاً لا يمكن أن تعزى إلى ضرورة عضوية، ولا سلطان عرفي، ولا اختيار ذوقي فردي، فلا سبيل لتفسيرها إلا بالقول بأن الأخلاق حقيقة كونية جوهرية متعالية على الأشياء المادية، فهي أثر لكمال الله الذي صبغ القلب بتلك الصبغة الأخلاقية **(عامري، براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم ، 2018م، صفحة 223)**، وقد اعتمد إيمانويل كنط على طريقة لتقرير الدليل الأخلاقي من خلال عقلانية المنهج الأخلاقي ، وهي طريقة كالاتي :

- التعامل الأخلاقي عقلاني .
- التعامل الأخلاقي يكون عقلانياً فقط اذا كانت العدالة ستتحقق .
- العدالة ستتحقق فقط اذا كان الإله موجوداً .
- إذن الإله موجود ، ومعناه اذا كان هناك سبب خلقي لفعل شيء ، وسبب أخر لعدم فعله ، فانه سيكون من العقلاني أداء ماله سبب خلقي ، فالتصرف الخلقي عقلاني دائماً، أما التعامل الأخلاقي يكون عقلانياً اذا كانت هناك عدالة ، وعليه فلا يُعد الفعل عقلانياً اذا لم نكافأ على ما أديناه ، ولو فرضنا فعلين الأول حسن ، ولكن ليس له مردود لنا، والآخر سيء، ولكن له عوائد نافعة لنا، فبالنظرة الأولية سنقوم بأداء الفعل السيء لما له من عوائد نافعة، وهكذا اذا لم تكن العدالة ستتحقق في النهاية فلن يكون لنا أي سبب لأداء الفعل الخُلقي، أما كون العدالة ستتحقق فقط اذا كان الإله موجوداً، فمن الواضح أن العدالة غير متحققة في حياتنا، فالحياة عموماً غير عادلة، ولو لم يكن هناك غير هذه الحياة فالعدالة غير متحققة ، والفعل الأخلاقي غير عقلاني، ولا سبب لدينا حتى نكون جيدين، فهذه الحياة إذن لا يمكن أن تكون الوحيدة ، وعليه فيجب أن يوجد شيء آخر **(فودة، 2016م، الصفحات 380-381)**.فالعقل الإنساني لا بد أن يتساءل عن سبب موجب لوجود الأخلاق، ولا يوجد سبب كاف إلا أن الله تعالى هو الواضع لذلك ، وبالتالي يثبت وجود الله **(فودة، 2016م، صفحة 371)**، كما أن البرهان الأخلاقي أقوى وأوضح في الدلالة على وجود الله عز وجل، فبرهان الخلق وبرهان القصد يثبتان وجود الصانع القادر، ولكنه لا يلزم من قدرته

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

وصنعته أنه الإله الذي يصدر منه الخير والرحمة ، ويعبده الناس عبادة الحب والإيمان، إنما يثبت وجود هذا الإله بعلامة في النفس الإنسانية لا يأتي وجودها بغير وجود إله، وتلك علامة الوازع الأخلاقي ، أو علامة الواجب ، أو علامة الضمير، والمستضعفون لهذا البرهان يقولون أنها العادة الاجتماعية رسخت في النفس حتى استحالت إلى رغبة أو مطلب محبوب، لكنهم تناسوا أن معرفة السبب لا تقتضي بإبطال الغاية أو فقدان الحكمة، وبهذا عجز الملحدون عن إنكارها لعدم توفر الأدلة لديهم **(العقاد، 2005م، صفحة 147)**.

المطلب الثاني: الأدلة العلمية والكونية على وجود الخالق

يؤمن بعض العلماء بأن تغير الكون والحياة يجب أن يبنى على أساس العوامل الطبيعية فقط، لأن أساس إيمانهم هذا فكرة مسبقة عن الكون والحياة ، وهي انهما نتاج القوى الطبيعية، فعندما نرى نظارة نستطيع الحكم بأنها ليست نتاج القوى الطبيعة فقط، بل هي من صنع اختصاصي ماهر وذكي وهو صانع النظارات ، مع هذا فالحياة اعقد الآف المرات من النظارة، لهذا يمكننا الاستنتاج بأن الحياة مخلوقة بواسطة قوة عاقلة وموهوبة **(يلماز، 2013م، صفحة 381)**، ويزعم الملحدون أنه لا يمكن للعلم أن يقرَّ بوجود قوة فوق الطبيعية ، مع أن معظم العلماء قالوا بالفعل بوجود قوة عظيمة خالقة وهو الله الخالق، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر، فأن سبب تحريف مجال علمي مثل علم الأحياء وجعله أداة للمذهب المادي، هو أن يصل إلى نقطة مشتركة مع وجهات النظر الماركسية والإلحادية، وذلك لأن التطوريين ينظرون إلى مجال علم الأحياء بمنظار عقائدي، فجعلوا تلك الأفكار تبدو قوية من خلال الدعاية ووسائل الإعلام التي تدعمهم **(يلماز، 2013م، صفحة 382)**، وفي حقيقة الأمر كل شيء في الوجود يصدح بوجود الخالق، ومثال ذلك أن جميع ما يحتاجه الكائن الحي يكون مشفر في نواة الخلية داخل شريط DNA (لينوكس، 2007م، صفحة 237) . في الكائن الحي **(سرور، 2016م، صفحة 139)**؛ فالملاحدة يحاولون إنكار وجود الخالق بقولهم أن المادة الأولى للكون التي هي عديمة الحياة والإحساس قد أرتقت بالتطور الذاتي حتى نشأت الحياة، ثم نشأت بعد ذلك الإحساسات الراقية حتى مستوى الفكر ووعي ما في الكون عن طريقه، وبهذا استطاعت المادة أن تعي ذاتها عن طريق الجهاز الراقي الذي ابتدعته عن طريق التطور الذاتي وهو الدماغ البشري، إن هذه المقولة مرفوضة بالمنهج العلمي المادي، والبرهان العقلي **(الميداني، 1991م، صفحة 540)**، فنحن نرى كم عدد الأشياء المتزاحمة في الكون من ذرات، وعناصر ، وأشكال ، وأوزان، وطبائع، ونواميس لتكوين هذا العالم، هل يعقل أن يكون كل هذا الترتيب الكامل والدقيق، والشامل والمتزن بمحض المصادفة ، فكل هذا يدل على الخلق المقصود، وليس مصادفة كما يزعمون **(الجسر، 2017م، صفحة 298)**، وهناك أمراً واحداً لا شك فيه انه مهما بلغ الإنسان من ذكاء وتطور فأنه يبقى عاجزاً عن ادراك ماهية الكون، كما لا يستطيع أن يسلم بوجود الخالق المبدع بناءً على الأدلة العلمية المادية وحدها، ولكي يصل الإنسان إلى الإيمان الكامل يجب أن تمتزج الأدلة العلمية والأدلة الروحية على وجود الخالق، عندئذٍ يكون اليقين بالحق سبحانه وتعالى **(نخبة من العلماء الأمريكيين، 2013، صفحة 42)**، لهذا نرى الملاحدة لا يجلسون مجلساً إلا ويطرحون موضوع إنكار وجود الله ، فالملحد عندما يحاول أثبات أن الله غير موجود، هذا دليل على أن الله تعالى موجود، فهم يحاولون تبرير الإنكار بمزيد من الإنكار **(المدرسي، 2017، صفحة 47)**. كل ما

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

تقدم من الأدلة العلمية، والبراهين اليقينية، وحكم العقل السليم والفطرة الإنسانية، تدل على ذاته العلية جل وعلا ، وأن لم تدركها الإبصار لكن ادركتها البصائر بما تشاهده من الآيات الكونية الناطقة بوجوده عز وجل ، فكل من احتد نظره، وقويت بصيرته لاحت له الآيات الإلهية العظيمة وتجلت له هذه الحقيقة الكونية **(الدمشقي، 1984م، صفحة 70)**.

المطلب الثالث: شبهات الإلحاد حول أدلة وجود الخالق والنقد العقلي للاعقلانية الإلحادية

لا يكتفي الفكر الإلحادي بإثارة شكوك حول براهين إثبات وجود الخالق، بل يسوقون بعض الأدلة والشبهات الواهية التي يزعمون أنها تنفي وجوده تعالى، وسنذكر في هذا المطلب بعض هذه الأدلة والشبهات، ثم نقوم بتحليلها ونقضها.

أولاً: حصر المعرفة في الحس والتجربة

من الشبه التي اعتمدها الفكر الإلحادي هي دعوى اقتصار معرفة كل شيء على الحسّ والتجربة فحسب، واستناداً لهذه القاعدة المادية أنكروا وجود الله تعالى، إذ ليس من الممكن إثبات وجوده بالحس والتجربة، وتجدر الإشارة إلى أن ديفيد هيوم(1776) وأوغست كونت(1857)، لهما الريادة في طرح هذه النظرية ، ولم يتورَّعا عن إنكار وجود الباري جلَّ وعلا، ولكن لو تتبعنا تاريخ هذه القاعدة المادية لوجدناها تضرب بجذورها في قرون سبقت، فمثلاً الفرقة السمنية أو(الشمنيَّة) التي ظهرت في الهند قد أنكرت كلَّ تأمل باطنيٍّ مهما كان نوعه، فزعم أتباعها أن الحس هو المبدأ الوحيد للمعرفة والعقيدة **(البيروني، 1958، الصفحات 15-17)**، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع، يتضح أن منكري المعرفة العقلية قد تباينوا في اتجاهات ومسارات شتى، فبعضهم جعل العلم منطلقاً أساسيا، بينما تجاوز آخرون ذلك نحو القضايا الماورائية البحتة، وقد سعى العلماء المسلمون إلى تحليل هذه الاتجاهات ضمن أطر عقدية وفلسفية، كما أشار الرازي (ت: 606هـ)، إلى أن النظر في الإلهيات لا يقتصر على التصور والتصديق، بل يتجاوز ذلك إلى ما يُدرك بالحس أو الحدس أو العقل **(الطوسي، 1985، الصفحات 49-50)**. والرد على هذا الادعاء ، بأن أتباع المذهب الحسي يرون أن وجود الله عز وجل لا يمكن أثباته بواسطة الحس والتجربة لأنه وجود ما ورائي، وهذه المزاعم لا صحة لها من الأساس، إذ يمكننا الاعتماد على الحس والعقل معاً لإثبات وجوده تعالى، فكل ما في الكون والطبيعة عبارة عن حوادث متغيرة وفق نظام مذهل ومنتظم، فغيث ينزل، وزهر يتفتح، وطفل يولد، وإنسان ينمو ويكبر ثم يمرض ويهلك، وأجسام تبنى وتتركب ، وأخرى تتحلل، فمن الذي أوجدها ومن الذي يفنيها؟ هل جاءت من العدم؟ كلا... فإن هذا مستحيل عقلاً ، لأن هذا النظام الدقيق محكوم بثوابت فيزيائية دقيقة جداً لو تغيرت أي قيمة منها بنسبة متناهية لما تشكلت الحياة ، ولا يوجد شيء في هذا الكون الدقيق جاء صدفة، لان الصدفة تنتج الفوضى، لا نظاماً محكماً، وكما أن الأثر يدل على المؤثر، بمعنى أن مشاهدة الآثار والآيات في هذا النظام الدقيق تستلزم وجود مؤثر عاقل (خالق)، لأن النظام الدقيق لا يعمل عبثاً ، بل لغاية محددة (مثل خلق الإنسان)، والعبث لا يصدر من نظام دقيق ، والغاية تستلزم قاصداً مريداً وهو الله عز وجل **(إدريس، 2001، الصفحات 48- 49)**، قال تعالى: ﴿لو كَان فِيهِمَا آلِهةٌ إِلَّا الله لفَسَدتَا﴾ (سورة الأنبياء، الآية 22).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

ثانياً: وجود الله تعالى وهم أساسه دوافع فردية واجتماعية

لقد طرح الملحدون شبهة فحواها أن وجود الله تعالى لا يتعدى كونه وهماً من صياغة الذهن البشري، لأنه شعور ناشئ عن الخوف، فالأمم السالفة كانت تعتقد بالله عز وجل بسبب خشيتها من الكوارث الطبيعية، كالزلازل، والصواعق، لذا عندما كان الخوف يستولي عليهم لم يجدوا بدّاً من اللجوء إلى ملاذ آمن يصونهم ويهدئ من روعهم، وبالطبع فأن أفضل خيار لهم هو تصور وجود قدرة مطلقة فوق كل تلك الكوارث؛ وعلى هذا الأساس ابتدعوا إلهاً له القدرة على إنقاذهم من البلايا والمصائب، وبهذا نشأ الدين **(راسل، 2015، صفحة 34)**، ويشير سيغموند فرويد **(الموسوي، 2013، صفحة 394)** إلى مصدر هذهِ الرغبة فيقول: إن الدين مجرد أوهام لإشباع أقدم واقوى رغبات الإنسان وأكثرها إلحاحاً، ويقف وراء هذه الرغبة الإحساس المزعج بالعجز في طفولتنا، وهو الإحساس الذي يثير فينا الحاجة للأمان والحماية التي عرفناها في حب وحماية آبائنا لنا منذ طفولتنا **(فرويد، 1974م، صفحة 41)** . والرد على هذه الشبهة نقول، ما السبب الذي يحفز الإنسان إلى اللجوء للأمور الماورائية في حياته المادية، ولا يعتمد على نفسه ، أو على قدرات مادية ، نظراً لكون الحواد ث الطبيعية مادية وليست غيبية؟ ألا يدل هذا الأمر على طبيعة الإنسان الفطرية ، ورسوخ وجود الله عز وجل في تصوّراته الذهنية؟ فالمخاوف التي كانت تحيط بالأمم السابقة هي مؤشر جلي على امتلاكهم فطرة سليمة ترتكز على الإيمان بوجود الله عز وجل ، ولو تنزلنا وافترضنا أنَّ الأمم السالفة لم تكن تعتقد بوجود الله تعالى، ولم تعتنق أي دين، وأنها على مر العصور بدأت تتبنى فكرة وجود خالق للكون ؛ نتساءل ونقول: هل يحق لنا التشكيك بوجود الله عز وجل لمجرد افتراض أن الأمم السالفة قد اعتقدت به إثر أعرافها وتقاليدها الاجتماعية؟ إذن فالنزعة الفردية والاجتماعية إلى الاعتقاد بوجود قدرة ميتافيزيقية عظيمة كانت سائدة بين مختلف الأمم والمجتمعات، وهذا ما لا يمكن لأحد أنكاره، فيا ترى إلا يدلّ على وجود فطرة إلهية لدى الإنسان تسوقه نحو الإيمان بالله الواحد الأحد ، الذي أودع في باطنه تلك الفطرة السليمة **(موسى، 1961، صفحة 27) (الجزائري، 2000، صفحة 17)**، قال تعالى : ﴿فَأقم وَجْهكَ لِلدِين حَنيفاً فِطرَتَ اللهِ التِي فَطرَ النَاس عليَها لا تبديلَ لخِلقِ الله ذَلك الدِينُ القَيمُ ولكِن اكْثرَ النَاسِ لا يَعلمُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 30).

ثالثاً : عدم كفاية البراهين في إثبات مصداقية علم اللاهوت

وهو من أبرز الإشكالات التي يثيرها الاتجاه الإلحادي أو النزعات المادية، وخلاصتها الادعاء بأن إثبات وجود الله تعالى يفتقر إلى أدلة كافية ترقى إلى مستوى اليقين العلمي، أو البرهان التجريبي ، ومن ثم الاعتماد عليه بوصفه معرفة موضوعية، وهو امر يترتب عليه إنكار وجود بارئ خالق للكون. في ضوء ذلك، يمكن القول أن فرض المحال ليس بمحال، فلو افترضنا أن براهين إثبات وجود الله عز وجل لا تنهض في إثبات المدّعى، فالسؤال الاتي يُطرح: هل عدم اطّلاع الإنسان على دليلٍ ظاهرٍ يثبت وجود أمر ما، يمكن اعتباره دليلاً على انعدامه حقاً أو بطلانه؟ لهذا وبطبيعة الحال فأن هناك كثير من الحالات التي تكون القضية المطروحة فيها صحيحة لكننا نعجز عن برهنتها في نطاق ألفاظ واستدلالات منطقية وذلك لأسباب عديدة، لذا حسب معايير حكم العقل والمنطق لا يحق لأحدٍ أن يشكك في صحة وجودها أو ينكرها من أساسها لمجرد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

العجز عن إقامة دليل مقنع، وتذهب بعض النظريات اللاهوتية إلى أن الله تعالى وجود غير متناه، ونظراً لمحدودية القدرات المعرفية البشرية ، واعتمادها الكلي على العقل المقيد، فإن إدراك ماهية الحقيقة يظل أمرا متعذراً **(محمود، 1986، الصفحات 7-9)**، إذ تكمن إحدى الإشكالات في الطرح الإلحادي في اعتماده على (عدم الدليل) كدليل على (العدم) ، وهو أسلوب ضعيف منطقياً، وعلى الرغم من تعدد الطروحات الإلحادية ، فإنها لم تطرح إلى اليوم حجة عقلية حاسمة تنفي وجود الله تعالى نفياً يقينياً ، حتى الفيلسوف برتراند راسل أقرّ بهذا الضعف حين سُئل عن دليل ينفي وجود الله تعالى، فاعترف بأنه لا يملك برهاناً على العدم، مشبهاً الأمر بآلهة الأساطير التي لا يمكن إثبات عدم وجودها مادياً، لذا ، يظل الإيمان يقيناً يستقر في النفس ويمنحها السكينة، وهو أمر لم يستطع العلم المادي نقضه بالبرهان **(راسل، 2015، صفحة 248)**.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد على إتمام هذا البحث وتيسير إنجازه.

يمكن حصر أهم النتائج التي توصل إليها البحث، بما يأتي:

1. إن الإلحاد نسق فكري يرتكز جوهره على نفي الغيب ، وحصر الوجود في دائرة المادة، وهو مذهب يقوم على إنكار وجود الله ﷻ، فالملحد هو الذي لا يعترف بوجود الخالق تبارك وتعالى كما ينكر وجود قوىً فعالة خارج المادة المحدودة التي يراها ، فالكون وجد بلا خالق أن المادة أزلية .
2. أظهرت الدراسة أن البعدان الديني والفلسفي يمتلكان أدوات نقدية عميقة تكشف التناقضات الداخلية في الإلحاد، سواء من خلال تحليل مفاهيم العلة والوجود والغاية، أو من خلال بيان قصور الرؤية المادية عن تفسير المعاني المجردة للكون والإنسان.
3. يقوم الإلحاد على جملة من المرتكزات، أبرزها النزعة المادية، والاعتماد المفرط على الحس والتجربة، وتفسير الظواهر الكونية تفسيراً طبيعياً صرفاً، إلى جانب التأثر ببعض النظريات الفلسفية والعلمية التي أسئ توظيفها لتدعم الموقف الإلحادي.
4. برهنت النصوص الدينية ، بما تحمله من معاني ودلالات على وجود الخالق، من خلال برهان الخلق، والنظام، والغاية، فضلاً عن انسجامها مع الفطرة الإنسانية التي تقرَّ بوجود قوة عليا مدبرة للكون، مما يمنح هذه الأدلة بعداً تكاملياً يجمع العقل والنقل معاً.
5. كشفت الدراسة أن العديد من النظريات العلمية الحديثة ، ولا سيما نشأة الكون، والانتخاب الطبيعي ، والصدفة، يمكن أن تُفهم في إطار يدعم وجود خالق حكيم، إذ تشير ظاهرة الضبط الدقيق للكون وتعقيد البنية الحياتية إلى استحالة نشوئها صدفة عشوائية، فهو دلالة واضحة على أثبات وجود خالق عظيم.
6. تم تفنيد أبرز الشبهات الإلحادية ، إذ ثُبت أن حصر المعرفة في الحس والتجربة، يعد تضييقاً غير مبرر في مجال المعرفة الإنسانية، كما أن إرجاع الإيمان بالله إلى دافع الخوف تفسير اختزالي لا يصمد أمام الفطرة الإنسانية في معرفة الخالق تعالى، إضافة إلى الادعاء بعدم كفاية الأدلة والبراهين على مصداقية علم اللاهوت يتجاهل تراكماً معرفياً وفلسفياً أسهم في بناء منظومة استدلالية متماسكة عبر العصور.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

التوصيات

أوصي الباحثين بتعزيز التكامل بين الفلسفة والدين والعلم في معالجة قضايا الإلحاد ضمن إطار معرفي متوازن، وتطوير المناهج التعليمية لترسيخ التفكير النقدي ، وفهم الإشكالات الإلحادية بعمق من خلال قراءة المزيد من كتب الإلحاد والكتب المتخصصة بالرد على الشبهات ، وتفعيل الحوار العلمي الرصين لتقديم الخطاب الإيماني بلغة معاصرة.

المصادر :

القران الكريم

الكتب

1. الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة ، د. سعيد عبد اللطيف فودة، منشورات الأصلين، ط1، 2016 .
2. الإسلام وحاجة الناس إليه ، محمد يوسف موسى، دار الفكر العربي، ط2، 1961.
3. أصل الأنواع، تشارلز داروين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2004 .
4. أصول الفلسفة والمنهج الواقعي، محمد حسين الطباطبائي، المؤسسة العراقية للنشر والتوزيع، 2011 .
5. الإلحاد أسبابه ومفاتيح العلاج، محمد ناصر، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، ط1، 2007.
6. الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، هيثم طلعت، مركز تبصير لتقريب التراث و الرد على الشبهات، مصر، ط1، 2019.
7. الإلحاد وسائله وخطره وسبيل مواجهته، صالح بن عبد العزيز عثمان سندي، دار اللؤلؤة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2013 .
8. الإلهيات(من كتاب الشفاء) ، أبو علي الحسين ابن سينا، تحقيق: حسن زاده الاملُي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم ، ط1، 1418ه .
9. أوهام الملحدين أوهى من بيت العنكبوت، شحاتة صقر، دار الخلفاء الراشدين، ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، بلات .
10. براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، سامي عامري، تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، ط1، 2018.
11. تجاذب العقلانية بين الملحدين والمتدينين، محمد ناصر، ومضات للترجمة والنشر، بيروت ، ط1، 2018 .
12. التطور نظرية علمية أم أيديولوجيا، د. عرفان يلماز، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2013م.
13. تلخيص المحصل، الخواجة نصير الدين الطوسي، دار الأضواء، بيروت، ط2 ،1985.
14. التوحيد عند مذهب أهل البيت، علاء الحسون، مشعر للطباعة والنشر، 1390ه .
15. حوار ساخن عن الإلحاد، هادي المدرسي، دار أهل البيت للعلوم، ط2، 2017.
16. حوار مع صديقي الملحد، مصطفى محمود، دار العودة، 1986.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

17. دروس في تاريخ الفلسفة، إبراهيم بيومي مدكور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1940 .
18. دلائل التوحيد، محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1984.
19. الدليل الفلسفي الشامل، رحيم أبو رغيف الموسوي، دار المحجة البيضاء، ط1، 2013.
20. دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، فراس السواح، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط4، 2002.
21. الدين بحوث ممهدة، عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، 2016.
22. الدين من منظور فلسفي، روبرت س. سولومون، ترجمة: حسون السراي، العارف للمطبوعات، ط1، 2009.
23. عالم الأديان - تاريخيه مكوناتهِ مناهجهُ أعلامه حاضره مستقبله، خزعل الماجدي، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، الرباط، ط1، 2016.
24. العقائد الإسلامية، د. فتحي جوهر وآخرون، المديرية العامة للمناهج والمطبوعات، العراق، ط1، 2016م، ص45 .
25. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د. قحطان عبد الرحمن الدوري ، كتاب ناشرون، بيروت، بلاط، 2010 .
26. عقيدة المؤمن، أبو بكر جابر الجزائري، دار السلام للطباعة والنشر، ط3، 2000.
27. عقيدتنا في الخلق والنبوة والآخرة، عبد الله نعمة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، ط2، 1983.
28. العلم ووجود الله هل قتل العلم الأيمان بوجود الله، جون لينوكس، الناشر: خدمة credologos، 2007 .
29. العودة إلى الإيمان، هيثم طلعت، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014.
30. في تحقيق ما للهند من مقولة، أبو ريحان محمد البيروني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1958 .
31. في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة نقد التمركز الأوربي، الطيب بو عزة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت ، ط1، 2012 .
32. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الحديث ، القاهرة، 2008 .
33. قصة الأيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، نديم الجسر، دار الكتب العلمية، ط1، 2017.
34. كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي ، المحقق، رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ط1، 1996.
35. كهنة الألحاد الجديد، د. هيثم طلعت علي سرور، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، 2016.
36. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1991.
37. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر، بيروت، ،ط3، 1414ه .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

38. لماذا أنا ملحد، د. إسماعيل احمد ادهم، مطبعة التعاون، الإسكندرية، 1937
39. لماذا لست مسيحيا، برتراند راسل، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دار تكوين، ط1، 2015.
40. الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، 2013.
41. الله، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 2005.
42. المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، جوزيف ستالين، دار دمشق للطباعة والنشر، 2007.
43. محاورات في الدين الطبيعي، ديفيد هيوم، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، مكتبة القاهرة الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، 1956 .
44. مستقبل وهم، تأليف: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، 1974 .
45. مشكلة الشر ووجود الله الرد على ابرز شبهات الملاحدة، سامي عامري، مركز تكوين للأبحاث والدراسات، ط٢، ٢٠١٦.
46. معالم التنزيل في تفسير القران، أبو محمد بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997.
47. معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، دار لطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2006.
48. المعجم الفلسفي ، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
49. المعجم الفلسفي، د. مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
50. معجم ديانات وأساطير العالم، إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998.
51. مقاييس اللغة، احمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر اللبناني، 1979
52. موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة ، مجموعة من الاكاديميين العرب، تقديم: علي حرب، منشورات ضفاف، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013 .
53. نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية، محمد تقي مصباح اليزدي، مؤسسة انصاريان، قم، ط1، 1417ه .
54. نقض أوهام المادية الجدلية الديالكتيكية ، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق ، ط١، ١٩٧٨ .
55. الهاربون من جحيم الإلحاد عرض مبسط لأمهات البراهين الدالة على وجود الله، د. نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
56. وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، محمد الزحيلي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دمشق، 1976.

References:

The Holy Quran

Books

1. The Rational Proofs of God's Existence Among Theologians and Philosophers, Dr. Saeed Abdul Latif Fouda, Al-Aslayn Publications, 1st ed., 2016.
2. Islam and People's Need for It, Muhammad Yusuf Musa, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd ed., 1961.
3. The Origin of Species, Charles Darwin, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st ed., 2004.
4. The Foundations of Philosophy and the Realistic Method, Muhammad Hussein Al-Tabatabai, Iraqi Foundation for Publishing and Distribution, 2011.
5. Atheism: Its Causes and Keys to Treatment, Muhammad Nasser, Al-Daleel Foundation for Doctrinal Studies and Research, 1st ed., 2007.
6. Spiritual Atheism and Its Danger to Faith and Reason, Haitham Talaat, Tabseer Center for Bringing Heritage Closer and Responding to Misconceptions, Egypt, 1st ed., 2019.
7. Atheism: Its Means, Dangers, and Ways to Confront It, Saleh bin Abdul Aziz Othman Sindi, Dar Al-Lu'lu'a for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed., 2013.
8. Theology (from the Book of Healing), Abu Ali al-Husayn Ibn Sina, edited by Hassan Zadeh Amoli, Islamic Media Office Publishing Center, Qom, 1st edition, 1418 AH.
9. The Illusions of Atheists Are Weaker Than a Spider's Web, Shehata Saqr, Dar al-Khulafa al-Rashidin and Dar al-Fath al-Islami, Alexandria, n.d.
10. Proofs of God's Existence in the Soul, Intellect, and Science, Sami Amiri, Takween for Studies and Research, Saudi Arabia, 1st edition, 2018.
11. The Approach of Rationality Between Atheists and the Religious, Muhammad Nasir, Wamdat for Translation and Publishing, Beirut, 1st edition, 2018.
12. Evolution: A Scientific Theory or an Ideology?, Dr. Irfan Yilmaz, Nile House for Printing and Publishing, Egypt, 1st edition, 2013 CE.
13. Summary of the Acquired Knowledge, Khawaja Nasir al-Din al-Tusi, Dar al-Adwa', Beirut, 2nd edition, 1985.
14. Monotheism According to the School of Ahl al-Bayt, Alaa al-Hassoun, Mash'ar Printing and Publishing, 1390 AH.

15. A Heated Debate on Atheism, Hadi al-Mudarrisi, Ahl al-Bayt House for Sciences, 2nd ed., 2017.
16. A Dialogue with My Atheist Friend, Mustafa Mahmoud, Dar al-Awda, 1986.
17. Lessons in the History of Philosophy, Ibrahim Bayoumi Madkour, Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1940.
18. Proofs of Monotheism, Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi al-Dimashqi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1984.
19. The Comprehensive Philosophical Guide, Rahim Abu Ragheef al-Mousawi, Dar al-Mahajjah al-Bayda, 1st ed., 2013.
20. The Religion of Man: A Study of the Essence of Religion and the Origin of Religious Motivation, Firas al-Sawah, Dar Alaa al-Din for Publishing, Distribution, and Translation, Damascus, 4th ed., 2002.
21. Religion: Introductory Studies, Abdullah Daraz, Dar al-Qalam, Kuwait, 2016.
22. Religion from a Philosophical Perspective, Robert S. Solomon, translated by Hassoun Al-Sarai, Al-Aref Publications, 1st edition, 2009.
23. The World of Religions: Its History, Components, Methodologies, Figures, Present, and Future, Khazal Al-Majidi, Believers Without Borders for Studies and Research, Kingdom of Morocco, Rabat, 1st edition, 2016.
24. Islamic Beliefs, Dr. Fathi Jawhar et al., General Directorate of Curricula and Publications, Iraq, 1st edition, 2016, p. 45..
25. Islamic Creed and its Schools of Thought, Dr. Qahtan Abdul Rahman Al-Douri, Kitab Publishers, Beirut, Balat, 2010.
26. The Believer's Creed, Abu Bakr Jaber Al-Jaza'iri, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 3rd edition, 2000.
27. Our Belief in Creation, Prophethood, and the Hereafter, Abdullah Ni'mah, Izz Al-Din Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 2nd edition, 1983.
28. Science and the Existence of God: Has Science Killed Belief in God?, John Lennox, Publisher: Credologos Service, 2007.
29. Returning to Faith, Haitham Talaat, Dar Al-Kateb for Publishing and Distribution, Egypt, 1st edition, 2014.
30. On the Investigation of What India Has to Say, Abu Rayhan Muhammad Al-Biruni, Osmania Encyclopedia, Hyderabad, 1958.
31. On the Significance of Philosophy and the Question of Origins: A Critique of Eurocentrism, Al-Tayeb Bouazza, Namaa Center for Research and Studies, Beirut, 1st edition, 2012.

32. Al-Qamus al-Muhit (The Comprehensive Dictionary), Al-Fayruzabadi, Dar al-Hadith, Cairo, 2008.
33. The Story of Faith Between Philosophy, Science, and the Qur'an, Nadim al-Jisr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 2017.
34. Dictionary of Technical Terms in the Arts, Muhammad Ali al-Tahanawi, edited by Rafiq al-Ajam and others, Maktabat Lubnan, 1st ed., 1996.
35. Priests of the New Atheism, Dr. Haitham Talaat Ali Surur, Burhan Center for the Study of Atheism and the Treatment of Doctrinal Issues, 2016.
36. Exposing Falsities in Contemporary Intellectual Schools, Abd al-Rahman Habanka al-Maydani, Dar al-Qalam for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, 2nd ed., 1991.
37. Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
38. Why I Am an Atheist, Dr. Ismail Ahmad Adham, Al-Taawun Press, Alexandria, 1937.
39. Why I Am Not a Christian, Bertrand Russell, translated by Abdul Karim Nassif, Takween Publishing House, 1st edition, 2015.
40. God Manifests Himself in the Age of Science, a group of American scientists on the occasion of the International Year of Earth Sciences, Al-Qalam Printing and Publishing House, Beirut, 2013.
41. God, Abbas Mahmoud Al-Aqqad, Nahdet Misr Printing, Publishing and Distribution, 4th edition, 2005.
42. Dialectical Materialism and Historical Materialism, Joseph Stalin, Damascus Printing and Publishing House, 2007.
43. Dialogues Concerning Natural Religion, David Hume, translated by Muhammad Fathi Al-Shaniti, Modern Cairo Library for Printing and Publishing, Cairo, 1956.
44. The Future of an Illusion, by Sigmund Freud, translated by George Tarabishi, Al-Tali'a Printing and Publishing House, 1st edition, 1974.
45. The Problem of Evil and the Existence of God: A Response to the Most Prominent Atheist Misconceptions, by Sami Amiri, Takween Center for Research and Studies, 2nd ed., 2016.
46. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Muhammad ibn Mas'ud al-Baghawi, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th ed., 1997.
47. Dictionary of Philosophers, by George Tarabishi, Dar al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 3rd ed., 2006.

48. The Philosophical Dictionary, by Jamil Saliba, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, 1982.
49. The Philosophical Dictionary, by Dr. Mustafa Hasiba, Osama Publishing and Distribution House, 1st edition, 2009.
50. Dictionary of World Religions and Myths, Imam Abdel Fattah Imam, Madbouli Library, Cairo, 1998.
51. Literature Standards, Ahmad ibn Faris, edited by Abd al-Salam Haroun, Lebanese Thought House, 1979.
52. Encyclopedia of Philosophical Research of the Arab Academic Association for Philosophy, a group of Arab academics, introduction by Ali Harb, Difaf Publications, Beirut, and Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st edition, 2013.
53. A Look at Lessons in Islamic Creed, by Muhammad Taqi Misbah Yazdi, Ansariyan Foundation, Qom, 1st edition, 1417 AH.
54. Refuting the Illusions of Dialectical Materialism, by Muhammad Saeed Ramadan al-Buti, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1978.
55. Those Escaping the Hell of Atheism: A Simplified Presentation of the Fundamental Proofs of God's Existence, by Dr. Nour al-Din Abu Lahya, Dar al-Anwar for Publishing and Distribution, 1st edition, 2017.
56. The Function of Religion in Life and People's Need for It, by Muhammad al-Zuhayli, World Islamic Call Society, Damascus, 1976.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.469-492

The Philosophical And Religious Dimension In The Critique of Atheism: A Critical Analytical Study

Dr.Fatima Abd Raheef Ali
Al-Mustansiriya University
Al Mustansiriya Center for Arabic and International Studies
Fatima.m.raheef@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The research aims to clarify the concept of atheism through two perspectives: the religious perspective and the philosophical perspective, by inductively examining the concepts of atheism and then analyzing them in terms of their uses in multiple contexts among thinkers and philosophers , using an analytical methodology . there are people who objected to the clear signs and ignored the blessings and miracles , so they denied the truths of faith and rational proofs, under the pretext of not feeling them, and they forgot that man is a creature of limited intellect , so the vast universe is an unseen realm hidden from man, he only perceives what he senses , and that is nothing compared to what is hidden from him, so it is necessary for him to deny what he does not perceive with his senses , He denies his mind and soul, and this is falsehood that no rational person would say. There are those who have been obstinate and turned away from the truth, adopting atheism as their religion and way of life. This research began by clarifying the terminology , then proceeded to present the reasons that led to the emergence of atheism in the world, the most prominent of which are the great contradiction between the Bible and the findings of modern science, the Church's persecution of scientists, the interpretation of the unseen through the laws of nature and the flaws in reasoning , and the union with the Marxist revolution , which the people desired . Thus, the union became a global phenomenon . the research mentions the reason, as they are the source of the disease , and addresses the doubts of atheists and the fluctuations of society their danger..

Keyword:religious dimension ,the philosophical dimension, a critique of atheism.
Note: The research is based on a master's thesis or a doctoral thesis (if any).